

سورة آل عمران ٣٣-٤٤ | التعليق على تفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحي | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الوجيز للواحي. وهو احد الكتب الثلاثة التي الفها الامام الواحد رحمه الله - [00:00:01](#) البسيط ثم الوسيط وهو متوسط ثم الوجيز وهو مختصر. قرأنا في هذا الكتاب ووصل بنا الكلام في سورة ال عمران عند قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوح طيب نواصل تفضل اقرأ يا شيخ - [00:00:19](#)

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشايخنا والمسلمين قال المؤلف ابو الحسن علي ابن احمد الواحي رحمه الله رحمة واسعة - [00:00:40](#) ان الله اصطفى ادم النبوة والرسالة ونوحا وال ابراهيم يعني اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباب وال عمران موسى وهارون على العالمين على عالمي زمانه ذرية اي اصطفى ذرية بعض بعض ذرية بعضها من بعض - [00:00:57](#) من ولدي بعض لان الجميع ذرية ادم ثم ذرية نوح والله السميع لما تقوله الذرية المصطفاة عليهم بما تضمنه فلذلك فضلها على غيرها بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:01:24](#)

يعني لاحظ وجيز يقول ان الله اصطفى ادم اصطفى باي شيء قال بالنبوة والرسالة يعني ادم هو نبي هو نبي هل هو رسول خلاف بين اهل العلم الرسول دائما يرسل الى قوم - [00:01:43](#) ليذكرهم لينذرهم. فكيف يرسل ادم الى من اكثر العلماء على انه نبي على انه نبي بمعنى ان الله اوحى اليه اوحى اوحى اوحى بشريعة هو يأخذ بها - [00:02:02](#)

وايضا يرشد ذريته الى التمسك بها لكن قد يقال الله اعلم انه رسالة لا ادري. لكن هو هنا ذكر ان اصطفاه ادم بالنبوة والرسالة. طيب ثم قال ونوحا ايضا نوحا واضح ان الله اصطفاه بالنبوة والرسالة - [00:02:20](#) وال ابراهيم قال يعني ذرية ابراهيم وادريس يدخل دخولا اوليا ومن ذريته اسماعيل وهو الاكبر واسحاق ويعقوب حفيد لابراهيم لان يعقوب ابن اسحاق والاسباط هم في ذرية ايضا يعقوب في سلالة يعقوب - [00:02:41](#)

فيهم الانبياء. طيب وال عمران ذكر هنا ان ال عمران موسى وهارون فعلى هذا التفسير بعمران غير عمران والد مريم والد مريم لان مريم بعد موسى وهارون وبعد فرعون بزمان طويل - [00:03:04](#) فهذا على وجه التفسير هذا وجه اخر وتشوف تفسير تفسير الطبري ايه لا لا كلمة ايه؟ كلمة ال عمران في هذه الاية. من هم ال عمران تفاسير اخرى مثل ابن عطية - [00:03:26](#)

قال عن العالمين المراد بالعالمين كما ذكرنا عالم زمانه ليس على الاطلاق لماذا ان لان امة محمد لم تذكر هنا وهي افضل يقول هنا ذرية ذرية يقول يعني اصطفى ذرية بعضهم من بعض - [00:03:47](#) من ولد البعض لان الجميع يرجعون الى ادم او الى نوح طيب واصل اقرأ امرأة عمران وهي ام مريم عندك حنا بالكسر ما وضع لا كسر ولا او حنا وهي حنا ام مريم - [00:04:11](#)

لك ما في بطني اي اوجبت على نفسي اجعل ما في بطني عتيقا خالصا لله خادما كان على اولادهم فتصدقت بولدها على بيت

فلما وضعتها قالت ربي اني وضعتها انثى اعتذرت - [00:04:40](#)

ما فعلت من النذر لما ولدت انثى وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة لما يلحقها من الحيض والنفاس واني اعيزها بك اي امنعها واجبرها تقبلها ربها بقبول حسن اي رضيها مكانا محرر - [00:05:06](#)

غلبتها نباتا حسنا نعم وعفة ومعرفة ايوه في صلاح تقبلها ربها عفوا نعم في صلاح وعفة ومعرفة وطاعة الله وكفلها زكريا ومن القيام بامرها فبنى لها محرابا في المسجد لا يرتقى اليه - [00:05:27](#)

والمحور الغرفة هو قوله كلما دخل عليها زكريا وجد عندها رزقا اي فاكهة الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فيها ملائكة فلما رأى زكريا ما اوتيت مريم من فاكهة الصيف في - [00:06:01](#)

وفاكهة الشتاء في الصيف على خلاف مجرى العادة طمع فيه وذلك قوله اي عند ذلك دعا زكريا ربه قال ربي هب لي من لدنك حرية طيبة اي نسلا مباركا فاجاب الله دعوته وبعث اليه - [00:06:21](#)

الملائكة مبشرين وهو قوله الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله اي مصدقا بعيسى انه روح الله وكلمته سمي عيسى انه حدث عند قوله كن فوقع عليه اسمه - [00:06:42](#)

ولا ارى له لا يعني شف بس نلاحظ بعض الاشياء التي تحتاج الى تعليق يعني عندنا قوله تعالى اذ قالت امرأة عمران قال وهي حنة اولاً الاسماء هذي اه يعني القرآن يعني ابهمها ولم يركز على الاسماء. اسمها فلانة او فلان او فلان - [00:07:03](#)

من يؤم موسى قالوا يوحنا طيب من هي ام مريم قالوا حنا من هي كذا؟ الاسماء دائما القرآن ييهمها ولا يقف عندها كثيرا لا يبنى عليها شيء عرفنا الاسماء او لم نعرفها - [00:07:38](#)

لا حاجة للوقوف فيها فلذلك لو جاك شخص قال لك هي اسمها حنا؟ قلت نعم حنا. قال اين الدليل؟ هذا شيء ما ندري عنه. هل اسمحن او اسم اخر انت الان تقول حنا عطنا الدليل ما عندنا دليل. باسماء هذي روايات منقولة عن - [00:07:56](#)

عن اه بني اسرائيل لا ندري عن صحته. الله اعلم هذي نقطة. النقطة الثانية قال قالت اني نذرت لك ما في بطني اي اوجبت على نفسي ان اجعل ما في بطني محرم لما حملت - [00:08:13](#)

جعلت هذا نذرا ان يكون في المسجد يقول يعني اتي خادما للكنيسة الكنيسة هذي محدثة يعني هي تسمى يعني البيع الصلوات كما ذكرنا الله سبحانه وتعالى هدمت يعني نبيع وذكر الله سبحانه وتعالى انها صوامع وبيع - [00:08:27](#)

الصومعة والبيعة المساجد ونحوها اما كلمة الكنيسة هذه محدثة يعني مؤلف قد يقصد بالكنيسة هي يعني اماكن اماكن العبادة والمقصود به هنا والمسجد الاقصى او بيت المقدس لانه ذكره في الاخير - [00:08:58](#)

ان تكون في بيت المقدس. طيب طيب بعدها قال نعم تفضل الواحد رحمه الله في القصيم ال عمران قال وبآل حمران ومستوى هارون رجعت الى غيره رجعت المعادلة وذكروا اخوان - [00:09:19](#)

لكن في الوسيط انه اكتفى بمستوى هارون ونحقق قال وهو قول ابن عباس وقيل عيسى وامه عمران والد مريم ام عيسى عليه السلام وقال به الحسن وابن وهب هو والد مريم - [00:09:47](#)

بعد ذلك في السورة ومن ذهب الى ذلك ابو حيان والسعيلي ممتاز جزاك الله خير يعني قولان ظاهران لكن كانه رجح القول الثاني لسياق الايات وذكر قصة بعدها عندك شاي يا بلال - [00:10:12](#)

عند عبد الله عند الطبري نعم وال ابراهيم يعني الطبري ما ما حدد موسى وهارون او ذرية عمران من عيسى ومريم اطلق موسى ابن عمران عليه السلام جيد سعودي جمعي قال يحتمل هذا ويحتمل هذا - [00:10:32](#)

طيب واضح والله لكن الواحد اذا اقتصر على هذا الرأي الذي هو انه اه نعم صغار والذي يظهر الله اعلم ان المراد بال عمران حتى السورة سميت بال عمران المقصود بعمران هذا والد مريم مريم لان القصة - [00:11:15](#)

وعلق به ولانه حدث عظيم غير امرأة لا تنجب ورزقت بهذا هذه بهذه الانثى وهذه الانتصار لها شأن عظيم وهذي الانثى وهي مريم رزقت بولد في معجزة عظيمة وهو من اولي العزم كان التركيز عليه اكثر - [00:11:35](#)

طيب يقول هنا فاكهة الشتاء وفاكهة الصيف هذه ايضا من من ما ندري عن صحة هذا الرأي وهي منقولة عن روايات بني اسرائيل لكن ماذا نقول نقول يقول كلما دخل عليها زكريا وجد عندها رزقا ما نوع هذا الرزق؟ نقول طعام - [00:11:56](#)

طعام لكن يعني فاكهة مكان فاكهة لكن هو طعام يأتي به جبريل عليه السلام عندها هذي معجزة هذي تسمى كرامة كرامة لان المعجزة خاصة بالانبياء والكرامات بالاولياء ومريم ليست نبيا - [00:12:17](#)

فلذلك يقال هذه كرامة الكرامة من الله سبحانه وتعالى ما الرابط بين دعاء زكريا وحال مريم مريم امها لا تلد لا تنجي وزكريا زوجته عاقر لما رأى المعجزة في هذه العاقر بان ولد لها - [00:12:34](#)

مريم انتهاز الفرصة فقال يعني مثل ما انها حملت قد تحمل زوجتي ودعا هنالك هنالك هذه الحالة التي دعت ودفعته الى ان يدعو قال يعني لا نستبعد ان تكون معجزة وان تكون خارقة - [00:13:06](#)

كما حصلت لهذا لهذه المرأة وهي ليست بنبية ولا زوجها عمران نبي ومع ذلك اجاب الله دعوتها كيف بنبي وهو زكريا يدعو الله قائما يصلي فمن باب اولي ان ان يعطى ايضا ذرية طيبة - [00:13:23](#)

طيب نشوف هذي الكلمة كلمة الحصور هو يقول الحصور هو الذي لا يأتي النساء ليس له حاجة اذا في شيء سعودي مثلا او غيره ما معنى الحصور؟ لان فيه عدة اقوال - [00:13:42](#)

طيب تفضل يا شيخ عبد الرحمن تواصل تفضل واصل شيخنا خلقه الله كذلك وقيل ممتاز زين. يعني الحصول الان له يعني اكثر من وجه طيب ومشهور عند المفسرين انه لا يأتي النساء اي لا رغبة له في النساء - [00:14:01](#)

قال ولا ارى له فيهن يعني لا حاجة طيب اقرأ قال قال زكريا فلما بشر بالولد بان يكون لي غلام اي على اي حال يكون ذلك اتردني الى حال الشباب وامرأتي - [00:14:40](#)

امع حال الكبر قد بلغني الكبر اي بلغت انه كان ذلك اليوم مئة سنة امرأتي عاقر لا تلد وكانت بنت ثمان وتسعين سنة كذلك اي مثل ذلك من الامر وهو هبة الولد على الكبر يفعل الله ما يشاء - [00:15:08](#)

سبحان من لا يعجزه فلما بشر بالولد سأل الله علامة يعرف بها وقت حمل امرأتي وذلك قوله قال ربي اجعلني اية قال الله تعالى ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام. جعل الله تعالى علامة حمل امرأته - [00:15:35](#)

ان يمسك لسانه لا يقدر فلا يقدر ان يكلم ثلاثة ايام الى رمز اعدائي جعل الله تعالى الله تعالى على من رحلة لحظة ان يمسك لسانه او يمسك لسانه - [00:15:53](#)

في فرق اذا قلت ان يمسك لسانه يعني هو يمسك لسانه ما يخرججه واذا قلت ان يمسك لسانه يعني لسانه هو الذي يمسك ان اللسان لا يستطيع وهذا هو الصحيح - [00:16:21](#)

انه اذا اراد ان يتكلم ما يستطيع ان يتكلم مع الناس والا ان الا في ذكر الله فقط وهو اسم يعني ما ما يتكلم ثلاثة ايام لا يكلم الناس ولسانه هو الذي امسك - [00:16:35](#)

لحظة لحظة يا عبد الرحمن لحظة في عندنا تعليق نعم قال ابو جعفر يعني بذلك ممتنعا من جميع النساء يقول ان الطبري ذكر حصورا انه يمتنع عن اتيان النساء يعني هو قريب من - [00:16:50](#)

طيب تفضل واصل يا شيخ او عيب او نقص ما يأتييني يعني هو هو يعرض عنها نعم السلام عليكم جعل الله تعالى علامة لسانه فلا يقدر ان يكلم الناس ثلاثة ايام - [00:17:13](#)

اي ايماء بالشفيتين والحاجبين والعينين كان مع ذلك على التسبيح وذكر الله وهو قوله واذكر ربك كثيرا وسبح اي اصلي عشي وهو اخر النهار ما بين طلوع الفجر الى الضحى - [00:17:53](#)

طيب. لحظة لحظة الان عندنا يقول قال ربي اني يكون لي غلام يعني كيف احمل زوجتي وانا في هذا السن الطاعن ليس عندي قدرة والزوجة ايضا لا تحمل لذهاب وقت الحيض - [00:18:13](#)

كيف سيكون؟ هل سارجع شابا وترجع قوتي الي الله عز وجل يعني قال كذلك يعني مثل ذلك الامر لابد ان يكون هناك خارط للعالم

مع كبر سنك وزوجتك في هذه الحال حتى إبراهيم عليه السلام زوجته - [00:18:31](#)

لا تلد وأنا عجوز هذا الشيء اه جعلها الله اية جعلنا الله هذه اية ومعجزة معجزة والله يقول الشيخ كن فيكون قال له يعني اذا اذا لما نادته الملائكة وقالت انه امسيت سترزق بغلام - [00:18:50](#)

قال رب اجعل لي اية قال اية كلاس هذه ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام في سورة في سورة مريم قال ثلاث ليال سويا. ما معنى سويا؟ ثلاث ليال سويا سويا يعني انت سليم - [00:19:10](#)

عن الصحيح السليم لا تتكلم مع الناس ثلاث ليال وانت سوي يعني ليس عيب فيك ولسانك يعني ليس من خرس او من مرض لا وانما هي اية. ليس بعد ثلاثة ايام يرجع لك اللسان - [00:19:25](#)

هذا من حيث مخاطبة الناس اما الذكر فانه لا ينقطع وادي اية وبدأ يستمر في ذكر الله لكن لا يتكلم مع الناس الا بالاشارة واستمر قال هنا واذكر ربك كثيرا وسبح - [00:19:42](#)

تسبيحنا فسرره بالصلاة يحتمل التسبيح فعلا الصلاة تصلي في اول لان صلاتهم كانت في اول النهار واخره. ويحتمل انه الصلاة والذكر المطلق طيب اقرأ يا شيخ تفضل واصل سلام عليكم - [00:19:58](#)

قالت الملائكة اي عليه السلام وحده يا مريم ان الله اصطفاك اي بما لطف اي بما لطف لك وطهرتك لملازمة على نساء العالمين على عالم حتى سالت قدماها قيحا اسجدي واركعي - [00:20:16](#)

والواو لا تقتضي الترتيب وقال مع الراكعين ولم يقل الراكعات لانه اعم طيب طيب يعني في عدة اشياء اه الملائكة هذا صحيح كثير من المفسرين يقول المراد به جبريل لانه جبريل هو الوسيط - [00:20:49](#)

الذي ينزل سواء على الانبياء او على الاولياء احيانا. طيب اه ان الله اصطفاك بمعنى اختارك لتكوني بهذه المنزلة بهذه المنزلة وهي ان منزلة الصديق منزلة الصديقين او الصديقات - [00:21:15](#)

وهي صديقة من ملازمة الرجال تطهيرا حسيا معنويا من يجعل الاية عامة المصطفاة على نساء طيبة هذي واضحة اه قال قلت لربك اي لازمي الطاعة والقنوط وطول القيام لكن عبارته هنا قال سالت قدماها قيحا الله اعلم. لا نستطيع ان نحدد مثل هذه الاشياء -

[00:21:36](#)

لكن نقول ان الله امرها به القيام بالقنوط والقنوط وطول القيام واضح طيب مواصل يا شيخ عشان نقف واصل اي من اخباره نوحيه اليك اي نلقيه وذلك ان لما ولدت مريم اتت بها سدة بيت - [00:22:02](#)

تقوم هذه النذيرة تنافس فيها الاخبار حتى زرعوا عليها فخرجت القرعة اقلامهم اي ابتداحهم طيب يعني ذلك اي هذه الاخبار التي تسمعها يا محمد يسمعه قومك ما كنت تدري انت ولا تعلم عنها شيئا ولا قومك. وهذا يدل على ان القرآن وحي من عند الله -

[00:22:37](#)

من انباء اهل الغيب وهذه دائما يذكرها الله في نهاية القصص القرآني طيب وبعد ذلك نوحى اليك ما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم وذلك انها لما ولدتها اتت بها قالت هذه محررة للبيت - [00:23:08](#)

تنافسوا في من يكفلها حتى كفلها زكريا ما المراد بالأقلام قال هنا هي الاقداح التي يجعلونها عند القرعة هذا رأيي. والرأي الثاني انها اقلام حقيقية كانوا يكتبون بها مثل هذه الاشياء ويكتبون ايضا مثل هذه الكفالة - [00:23:26](#)

فالقوها في النهر عندهم نار القوها في نار. قيل انه نهر الاردن او غيره القوم في هذا النار سقطت النار قال من ارتفع هذي الاقلام هو الذي يكون يكفلها فارتفع - [00:23:45](#)

قلم زكريا فكفلها زكريا رأيي وهذا رأي اخر. طيب لعلنا نقف عند الاية الخامسة والاربعين من هذه الصورة وان شاء الله نواصل الحقيقة يعني استفدنا من الكتاب فيه يعني فيه يعني اشياء جميلة - [00:24:00](#)

وان كان مختصر لكنه فيه فوائد جزاك الله خيرا يا شيخ عبد الرحمن على قراءتك وبارك الله فيك الله فيك الله فيك الله فيك الله فيك الله فيك - [00:24:17](#)